

خطاب صاحب الجلالة في الوفود الصحراوية المشاركة في أشغال لجنة الحكماء بفريتاون

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

كم نحن مسرورون بهذا اللقاء الذي أتاح لنا الاجتماع بنخبة من رعايانا الممثلين لسكان أقاليمنا الصحراوية.

فلقد رأينا من واجب البرور علينا أن نلتقي بكم حتى ننوه بما قمتم به من أعمال، وحتى نشيد بما أتيتم به من حجج وبراهين، وإيمان في التعبير عن تلك الحجج والبراهين أمام لجنة الحكماء، وأمام الرأي العام الافريقي، وأمام الضمير العالمي.

إننا حينما استأذنتمونا في السفر إلى فريتاون استجبنا إلى رغبتكم ولم يخامرنا أي شك — رغم تفاوت السن فيكم والتكوين والبيئة والمدرسة السياسية — للمرة الأولى والثانية والألف، فالمغاربة أظهروا — ولله الحمد — رغم اختلاف حججهم ولهجاتهم — تضامنهم ووقفوا وقفة رجل واحد، ليعبروا نهائياً ومن غير رجعة عن مغربيتهم وحق مواطنتهم.

وهكذا رعايانا الأعزاء نرى أن الأكذوبة والأسطورة التي كانت مخيمة على بعض الأفكار، ترددها بعض الضمائر الضالة والمضلة، قد انكشفت وأصبح جليا انكم الممثلون الحقيقيون للصحراء.

فلهذا أهيب بكم أن لا يقف عملكم السياسي هنا، فعليكم أن تعلموا سكان أقاليمنا الصحراوية أن الأسرة المغربية فيها حركات سياسية متعددة، وأنتم شخصيا منكم من ينتمي لحركات شمالية أو لحركات صحراوية، فعليكم أن تستأنفوا نشاطكم إما في الأحزاب الموجودة التي كانت في الشمال، وإما أن تستأنفوا نشاطكم في منظماتكم الصحراوية وإيمانا منا بأن الأحزاب السياسية إذا كانت أهدافها سليمة، ووسائلها قويمة فهي التي تكون الأطر الصحيحة الاستمرار في الوعي، وفي المشروعية والحرية.

فعليكم إذن أن لا تقف مجهوداتكم عند هذا الحد، عليكم أن تكون لكم صحف، أندية في العيون واسمارة وبوجدور والداخلة وكلتة زمور، وفي كل مكان.

أجل صحف وأندية وحركات سياسية ثقافية وحركات شبان، حتى يمكنكم أن تعينوا إخوانكم في الشمال على احياء التراث المغربي، من الجنوب إلى الشمال علما منا أن عدة أسر مغربية مالكة لهذا العرش المغربي جاءت من الصحراء وتخومها.

فأنتم في الطليعة المغربية التي أرست قواعد الاسلام في المغرب، وفي الأندلس، وحينما أبحر يوسف بن تاشفين إليها كان في موكبه العدد الأكبر من رجال الصحراء.



فإذا كان هناك مغاربة لهم بطاقة الوطنية والمواطنة فربما أنتم أقدم المغاربة أباً عن جد الذين بيدهم تلك الورقة المجيدة، التي عرفتم كيف تدافعون عنها، وستبقون تدافعون عنها.

إننا أطلعنا على توصية مؤتمر فريتاون، وهدفنا الآن وموضوعنا ليس هو تحليلها، لأن تحليلا كهذا يستلزم شيئاً أطول من الوقت، وثانيا : من الناحية الشكلية في انتظار أن تسلم تلك التوصية لنا رسمياً من لدن الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية.

ولكن يمكنني أن أقول حتى نحمد الله سبحانه وتعالى كثيراً :

ان اجتماع فريتاون الثاني انتصار كبير بالنسبة للاجتماع الأول، لما تحقق في الميدان السياسي من فوز، وما تحقق في الميدان العسكري، فانني أريد هنا مرة أخرى بواسطتكم أن أقول إلى شعبي العزيز : كن مطمئنا وحذرا ومتجندا ولكن مطمئنا، فالحالة العسكرية والأمنية في مناطقنا الصحراوية تسير من حسن إلى أحسن كل يوم.

ونحمد الله سبحانه وتعالى ونشكره حتى يزيدنا من نعمه، وحتى يغدق علينا من سوابغ فضله.

والسلام عليكم ورحمة الله.

الثلاثاء 6 ذي القعدة 1400 — 16 شتنبر 1980